إحدى العطلات الرسمية ـ صحب أطفاله الثلاثة، يومها انتحى به عم شرف هامسا، طلب منه ألا يكرر ذلك، الناس عيونها وحشة، والأولاد باسم الله، ما شاء الله، جمال وذكاء وأدب، ابنتان وصبى هو الأصغر.

أى سائق هذا؟

هكذا تساءل سيادته، وكان سعيد النخيلى مقربا منه فى ذلك الوقت، لا يفارقه، وينام فى حجرة قريبة منه فى الفندق المطل على النيل والمحجوز فيه جناح باسمه على امتداد السنة، فى أى وقت يمكنه الحضور أو الذهاب، مع من يشاء، لا ينظر إليه أحد، ولا يجرؤ إنسان على اعتراض طريقه حتى بالبص، إنه أحد الشخصيات العشر المحظور مراقبتهم بأوامر مشددة من القيادة السياسية، وإن أبدى سعيد النخيلى شكا فى ذلك، سعيد هذا ظهر فى الطابق الرئاسى فجأة، ولم يمض وقتا طويلا، وله وقائع سيرد ذكرها، هو من أبلغ محمد المنياوى قرار سيادته باختياره سائقا للعربة الخاصة المجهزة بالهاتف المتصل مباشرة بالأقمار الصناعية، الحق أن محمد المنياوى أصغى مبهوتا إلى النخيلى، لكنه كتم، فأمثاله لا يحق لهم اعتراض، ليس بوسعه إلا الامتثال، لكن يمكن القول إنه منذ سماعه القرار بدأ انسحابه وإن اجتهد فى إظهار غير ذلك، ونذر للسيدة نفيسة إطعام الفقراء أرغفة وفولا نابتا إذا ما انتهى أمره بسلام، هكذا. . كل السائقين الذين عملوا معه لحق بهم أذى، خدمته صعبة، وأمره محير، ربنا يستر.

كما توقع المنياوى اتصل به الأدفوى وأبلغه بالجلوس بعيدا عن استراحة السائقين، وعدم التطيب بأى عطر إلا ما سيهبه سيادته إليه، وحذره من النظر فى المرآة العاكسة بهدف رؤية سيادته أو الإصغاء إلى